@ 192 @ تَنتَصِرَانِ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * فَإِذَا انشَقّتِ السّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدّهَانِ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * فَيَوْمَئِذٍ لاّ يُسْئَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلاَ جَانّ ٌ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنّوَاصِى وَالاْقْدَامِ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * هَاذِهِ جَهَنّمُ الّتِى يُكَذّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءانٍ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبّهِ جَنّتَانِ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * ذَوَاتَا أَفْنَانٍ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * فِيهِمَا مِن كُلّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ * فَبِأَىّ ءالاء رَبّكُمَا تُكَذّبَانِ * مُتّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ } . .

لما ذكر تعالى ما أنعم به من تعليم العلم وخلق الإنسان والسماء والأرض وما أودع فيهما وفناء ما على الأرض ، ذكر ما يتعلق بأحوال الآخرة الجزاء وقال : { سَنَفْرُغُ لَكُمْ } : أي ننظر في أموركم يوم القيامة ، لا أنه تعالى كان له شغل فيفرغ منه . وجرى على هذا كلام العرب في أن المعنى : سيقصد لحسابكم ، فهو استعارة من قول الرجل لمن يتهدده : سأفرغ لك ، أي سأتجرد للإيقاع بك من كل ما شغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواه ، والمراد التوفر على الانتقام منه . قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون التوعد بعذاب في الدنيا ، والأول أبين . انتهى ، يعني : أن يكون ذلك يوم القيامة . وقال الزمخشري : ويجوز أن يراد ستنتهي الدنيا ويبلغ آخرها ، وتنتهي عند ذلك شؤون الخلق التي أرادها بقوله : { كُلّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ } ، فلا يبقى إلا شأن واحد وهو جزاؤكم ، فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل . انتهى . والذي عليه أئمة اللغة أن فرغ تستعمل عند انقضاء الشغل الذي كان الإنسان مشتغلاً به ، فلذلك احتاج قوله إلى التأويل على أنه قد قد قيل : إن فرغ يكون بمعنى قصد واهتم ، واستدل على ذلك بما أنشده ابن الأنباري لجرير : % (الآن وقد فرغت إلى نمير % .

فهذا حين كنت لهم عذابا .

. %)

.

أي : قصدت . وأنشد النحاس : .

فرغت إلى العبد المقيد في الحجل .

وفي الحديث : (فرغ ربك من أربع) ، وفيه : (لأتفرغن إليك يا خبيث) ، يخاطب به رسول ا صلى ا عليه وسلم) إرب العقبة يوم بيعتها : أي لأقصدن إبطال أمرك ، نقل هذا عن الخليل والكسائي والفراء . وقرأ الجمهور : سنفرغ بنون العظمة وضم الراء ، من فرغ بفتح الراء ، وهي لغة الحجاز ؛ وحمزة والكسائي وأبو حيوة وزيد بن علي : بياء الغيبة ؛ وقتادة والأعرج : بالنون وفتح الراء ، مضارع فرغ بكسرها ، وهي تميمية ؛ وأبو السمال وعيسى : بكسر النون وفتح الراء . قال أبو حاتم : هي لغة سفلى مضر ؛ والأعمش وأبو حيوة بخلاف عنهما ؛ وابن أبي عبلة والزعفراني : بضم الياء وفتح الراء ، مبنياً للمفعول ؛ وعيسى أيضاً : بفتح النون وكسر الراء ؛ والأعراج أيضاً : بفتح الياء والراء ، وهي رواية يونس والجعفي وعبد الوارث عن أبي عمرو . والثقلان : الإنس والجن ، سميا بذلك لكونهما ثقيلين على وجه الأرض ، أو لكونهما مثقلين بالذنوب ، أو لثقل الإنس . وسمي الجن ثقلاً لمجاورة الإنس ، والثقل : الأمر العظيم . وفي الحديث : (إني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي) ، سميا بذلك لعظمهما وشرفهما . .

والظاهر أن قوله : { * يا معشر